

178795 - كيف تعرف المستحاضة هل الخارج منها بعد الاستيقاظ من النوم مني أو لا ؟

السؤال

أنا مستحاضة وأستيقظ أحيانا وأجد دما لزجا ، فأشك إن كان هو مني مختلط بدم أولا ، فكنت أغتسل كثيرا تقريبا 3مرات في الأسبوع وقد تزيد أحيانا .

واليوم نمت قبل الفجر بحوالي ساعتين وكان نوما غير مستقر جدا ، بل كنت كثيرة التقلب وكنت أحس برطوبة من قبل أن أنام ، ولما استيقظت وجدت دما لزجا أيضا ، وكنت في اليوم الذي قبله وجدت ما يشابه هذا الدم ، فاغتسلت ذلك اليوم لأنه قد يكون منيا ، لكن في هذا اليوم لم أغتسل ، فقد أصابتنى المشقة والبرد شديد ، ولست متأكدة من كونه منيا ، بالإضافة إلى عدم استغراقي الشديد في النوم ، وكذا تكرر هذا الأمر معي لأكثر من مرة ، وعدم وجود رائحة المني ولا أذكر في نومي احتلاما .

كل هذا جعلني اغلب جانب الطهارة وأنه ليس بمنى ولذلك لم أغتسل ، فهل فعلي صحيح ؟ أرشدوني أثابكم الله ، مع العلم أنني كلما استيقظت غالبا وجدت الدم اللزج ينزل مني فيصيبني الحرج هل أغتسل أم لا ، خاصة أن صفات المني لا تتبين بسبب الدم ، وحتى أهلي يستغربون مني كثرة اغتسالي ، فما هو الفعل الصحيح ؟ جزاكم الله خيرا .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

مَنِي المرأة معروف بلونه ورائحته ، فهو أصفر رقيق له رائحة كرائحة طلع النخل أو العجين ، تشعر المرأة بالفتور بعد خروجه . قال النووي رحمه الله :

" وَأَمَّا مَنِي الْمَرْأَةِ فَهُوَ أَصْفَرُ رَقِيقٍ ، وَقَدْ يَبْيِضُ لِفَضْلِ قُوَّتِهَا ، وَلَهُ خَاصِيَّتَانِ يُعْرَفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا : إِحْدَاهُمَا : أَنَّ رَائِحَتَهُ كَرَائِحَةِ مَنِي الرَّجُلِ ، وَالثَّانِيَةِ التَّلَذُّذُ بِخُرُوجِهِ وَفُتُورُ شَهْوَتِهَا عَقِبَ خُرُوجِهِ " انتهى من "شرح النووي على مسلم" (3/ 223) . ومعلوم أن المرأة يخرج منها عادة إفرازات طبيعية ، وهي التي يطلق عليها كثيرا " رطوبة فرج المرأة " . جاء في "الموسوعة الفقهية" (32/ 85) : " رُطُوبَةُ فَرْجِ الْمَرْأَةِ هِيَ مَاءٌ أَبْيَضٌ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْمَذْيِ وَالْعِرْقِ يَخْرُجُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ " انتهى.

فإن كان هناك إفرازات اختلطت بالدم فإذا تبين بعد قيامك من النوم أنها تشبه أوصاف المني المتقدمة ، سواء بلونها أو رائحتها أو الشعور بالفتور الذي يحصل عادة بعد نزول المني ، فهو مني يجب الاغتسال منه ، وإذا لم يتبين شيء من ذلك ، وخاصة مع حصول ذلك كثيرا وتكراره فهذا الدم اللزج الذي تريه بعد قيامك من النوم ، الراجح أنه دم استحاضة اختلط بما ينزل عادة من إفرازات طبيعية من الفرج .
ولمعرفة حكم رطوبة الفرج تراجع إجابة السؤال رقم (44980) .

ثانيا :

إذا رأى الرجل أو رأت المرأة بعد النوم بللا : فإما أن يكون منيا بيقين ، أو يكون ليس بمنى يقينا أو يكون على الشك ، وعند حصول الشك نعمل بالراجح منه .
قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
" إذا استيقظ الإنسان فوجد بللا ، فلا يخلو من ثلاث حالات :
الحال الأولى : أن يتيقن أنه منى ، فيجب عليه حينئذ الاغتسال سواء ذكر احتلاما أم لم يذكر .
الحال الثانية : أن يتيقن أنه ليس بمنى ، فلا يجب عليه الغسل في هذه الحال ، ولكن يجب عليه أن يغسل ما أصابه ، لأن حكمه حكم البول .

الحال الثالثة : أن يجهل هل هو منى أم لا ؟ ففيه تفصيل :

أولا : إن ذكر أنه احتلم في منامه ، فإنه يجعله منيا ويغتسل ؛ لحديث أم سلمة رضي الله عنها حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ، هل عليها غسل ؟ قال : (نعم إذا هي رأت الماء) ، فدل هذا على وجوب الغسل على من احتلم ووجد الماء .

ثانيا : إذا لم ير شيئا في منامه ، فإن كان قد سبق نومه تفكير في الجماع جعله مذيا .
وإن لم يسبق نومه تفكير ، فهذا محل خلاف : قيل : يجب عليه الغسل احتياطا .
وقيل : لا يجب ، وهو الصحيح لأن الأصل براءة الذمة " .
انتهى "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (11 / 159) .

وحيث إنه لا يخرج منك إلا الدم اللزج ، ولا تشعرين عادة بعد خروجه بالفتور المعروف بعد الإنزال ، ويخرج أحيانا منك بعد نوم غير مستغرق ، ويخرج منك كثيرا ، وتشعرين - أيضا - برطوبة في الموضع قبل النوم : فالراجح أنه لم يحصل احتلام ، ولم ينزل منى أصلا ، فلا يجب عليك الاغتسال ، وخاصة أن منى المرأة ليس بلزج .

والذي ننصح به الذهاب إلى أخصائية لعرض هذه المشكلة عليها ، لتبين حقيقة هذه الإفرازات الخارجة من الفرج المختلطة بالدم ، والذي نعرفه أن هذه الإفرازات لها أسباب متعددة ، وقد تخرج باللون الأبيض أو الأصفر أو غير ذلك .
وينظر إجابة السؤال رقم (156033) .



والله أعلم .